مقدمة الناشر

اعتمدت ترجمة هذا المعجم إلى العربية ترتيب الأسماء وفق الأبجدية الفرنسية أي الترتيب الموافق للأصل وأثبتُّ إيحالات المؤلف من مدخل إلى آخر لإبراز منهجيته في جمع مادة المعجم من مختلف المصادر الرسمية والصعوبات التي واجهها في ضبط أسماء الأعلام والأماكن كما بينه في مقدمته للكتاب، وذلك لتسهيل الرجوع إلى النسخة الأصلية بهدف التأكد من معلومة ما أو تصحيحها باعتبار أن هذه الترجمة هي الأولى، مما يفتح المجال لاحقا لنسخة عربية أخرى تتبع الترتيب وفق الأبجدية العربية.

وقد ارتأينا أن نثبت أسماء البلديات والمدن وغيرها من الأماكن كما هو متعارف عليها حاليا، بدل التسميات الواردة في الأصل التي أطلقها المستعمر بهدف محو الهوية الجزائرية وطمس الذاكرة الجماعية المتجذرة في المكان، إذ كانت في الغالب أسماء لأعلام أو أماكن فرنسية. وقد قمنا بذلك لغاية عملية في الأساس بحيث يتسنى للقارئ أو الباحث تحديد المكان المقصود دون أن يتكلف عناء البحث عنه، نظرا لكون تلك الأسماء الفرنسية قد غدت طي النسيان ويجهلها سكان تلك المناطق أنفسهم في أيامنا. وهذا ما دعانا كما تقتضيه الأمانة والمنهجية العلمية إلى إضافة ملحق يتضمن جدولا بأسماء قرى ومدن وبلديات الجزائر تحت الاستعمار أي قبل 1962، وأسماءها الحالية مع ذكر الولاية التي تنتمي إليها حاليا. وهو ملحق عربي- فرنسي قائم على الترتيب الأبجدي (العربي) للأسماء الحالية.

في حال تعدد كتابات الاسم، تم حذف الكتابة البديلة المذكورة من قبل المؤلف والتي تبين لنا خطؤها، بحيث أثبتت الكتابة الصحيحة فقط، إذ حدثت أخطاء في نقل الأسماء إلى الفرنسية بالحرف اللاتيني، لا سيما في الخلط بين حرف الحاء والعين والهمزة والهاء التي نقلت في الغالب بحرف الـ A اللاتيني، أو الخلط بين الهاء والحاء

الذيْن نُقِلا إلى الفرنسية بحرف الـ H رغم اختلافهما، وذلك لتعذر النطق بهما في تلك اللغة من جهة ولحداثة عهد الفرنسيين بالعربية في تلك الفترة من جهة أخرى. كما أن القارئ قد يجد كتابتين صحيحتين أو أكثر لنفس الإسم، مثل Arhbal وAghbal التي تقابلها كتابة واحدة بالعربية وهي في هذه الحال (أغبال). كما قمنا بتصويب ما أمكننا من الأخطاء المتعلقة بنقل الأسماء إلى الفرنسية وهي أخطاء نعزوها إلى غياب نظام نقحرة (système de translittération phonétique) موحَّد من قِبل المؤلف. إلا أن ذلك لا ينقص من شأنه، فهكذا جهد جدير بالتقدير على المستوى العلمي البحت، بغض النظر عن الأهداف التي كانت تحدوه، هذا إن سلَّمنا بجواز الفصل بين العلم والأخلاقيات التي يفترض أن تحكمه.

وإن كان من درس يستخلص من هذا المعجم، فهو التفاني في خدمة المصلحة العليا للوطن من خلال عمل مؤسساتي تؤطر فيه الجهود وتنسق بعيدا عن الارتجال في مختلف المجالات وليس أقلها حركة الترجمة التي تستدعي اهتماما جادا وتوجيها حكيما وتتطلب إمكانات وقدرات بشرية ومادية كفيلة باسترداد بضاعة قد سلبت منا واستجلاب طيّب ما أبدعه الغير ضمن مبدأ تبادل المعارف والتلاقح الفكري للأمم بما يثري التراث الإنساني الذي يدين فيه كل طرف بالاحترام هوية وكيان الآخر.

حمزة الأمين بحياوي